قراءة في "ديوان البكريّ" للشيخ عبد الرّحمن بَكَلِّيّ الجزائريّ

Readings in Al Bekri Poetical works collection written by Cheikh Abderahmane Bakelli

أ. عيسى بن إبراهيم حاج امحمّد*

أ. د. يحيى بن بهون حاج امحمّد[1]

تاريخ الاستلام: 16-02-2022 تاريخ القبـول: 06-03-2022

ملخّص: محاولة منّا للكشف عن تراثنا اللغويّ والأدبيّ الجزائريّ وتسليط الضّوء على أعلامه ورموزه، اخترنا علمًا من أعلام العلم والاصلاح في الجزائر عامّة وجنوبه خاصّة وهو الشّيخ عبد الرّحمن بن عمر بَكَلِّي (ت.1407هـ/1986م)، الملقب بالبِكْرِي، الذي له نتاج وحضور متميّز في الأوساط العلميّة، من أعماله ديوان شعري سمّاه "ديوان البِكرِي" الذي عبّر فيه عن قضايا الوطن والأمّة والإنسان والنّهضة، فحاولنا تقديم عرض ووصف لمحتوى هذا الدّيوان من ذكر مناسبات القصائد التي قيلت فيها، وأوزان القصائد وبحورها ونماذج من شعره، مع التّعليق على أهم خصائصه وفنّياته وقيمه، مبرزا ما يملكه شاعرنا من حِسّ مرهف وذوق أدبيّ رفيع.

كلمات مفتاحيّة: ديوان البِكرِي؛ عبد الرّحمان بكلي؛ (ت:1407هـ/ 1986م)؛ شعراء الإصلاح؛ دراسة وصفيّة تحليليّة.

Abstract: In an attempt to reveal the Algerian linguistic and literary heritage and shed the light on the Algerian most brilliant figures I have opted to investigate the legacy of Cheikh Abderahmane Ben Omar Bakelli named Al Bekri, a famous scholar and author.

* - جامعة غرداية، الجزائر.

البريد الإلكتروني: hm.aissa2002@gmail.com (المؤلّف المرسل).

1 - جامعة غرداية، الجزائر.

البريد الإلكتروني:ybenbouhoun@gmail.com

He wrote "Al Bekri Poetical works collection" (in Arabic: Dîwân Al-Bekrī) where he expressed his thoughts regarding many topics namely: motherland, nation, human and renaissance.

This research attempts to present and describe this poetical collection content; the events where the poems were firstly recited, poetic rhythmical and meters, and some examples of his poems. The main artistic and value related characteristics of Al Bekri poetry were discussed with distinguishing his delicate sense and high literary taste.

Keywords: Diwan Al Bekri; Abderahmane Bakelli; (d. 1407AH/1986 AD); reform poets; descriptive and analytical study.

1. مقدّمة: يعدّ الشّعر الجزائريّ المدوّن في فترة ما قبل الاستقلال عند جيل الإصلاح، أو ما بعد الاستقلال عند جيل السّتينيات والسّبعينيات، من أهم فترات تاريخنا خصوبة وعطاء وسخاء، على أنّ الكثير من هذا الشّعر ما يزال مجهولا، وما يزال في المخطوطات والصّحف والجرائد، ومتوزعاً في المكتبات الخاصّة والعامّة وهو في أمسّ الحاجة إلى الجمع والتّحقيق والدّراسة، لذا ارتأينا اختيار نموذجٍ من هذا الشّعر لدراسته؛ وهو شعر الشّيخ عبد الرّحمن بن عمر بَكَلِّي الذي عاش ما بين 1901 و1986م، والذي يعتبر علماً من أعلام العلم والإصلاح في الجزائر عامّة وجنوبه خاصّة، ندرسه دراسة أكاديميّة تتناول جانبه الفنّي والجمالي على ضوء النّظريات النّقديّة الحديثة، واستخراج ما فيه من قيم فنيّة، والوصول إلى مستوياته الدّلاليّة المختلفة، لتكوّن لنا صورة واضحة لهذا العمل الشّعري، ووضعه في مكانته اللائقة به.

وتتلخّص أهم عناصر البحث في النّقاط التّاليّة:

- ✓ تعريف موجز بالشّاعر الشّيخ عبد الرّحمن بن عمر بكلي؛
- ✓ تراثه الأدبي شعراً ونثراً، ومتروكه الأدبي؛
- ✓ ديوانه الشّعريّ، عرض وتوصيف للمحتوى (مع ذكر مناسبات القصائد..)؛
- ✓ نماذج من شعره، مع التّعليق على أهم خصائصه وفنّياته وقيمه.

2. التّعريف بالشّيخ عبد الرّحمن بكلي (البكري):

1.2 اسمه ومولده وتعلّمه: هو عبد الرّحمن بن عمر بن عيسى ... بن بَكَلِّي[1] ولد يوم الخميس 19 جمادى الآخرة 1319هـ الموافق لـ: 3 أكتوبر 1901م؛ من أسرة عريقة راسخة القدم في العلم والدّين، من مدينة تَجْنينْتْ العطف، أمّ قصور منطقة وادي مزاب، ولاية غرداية، جنوب الجزائر.

عُرف بـ«البِكرِي» نسبة إلى أبي بكر الصّديق الذي يُنهي نسبَه إليه، كما حقّق ذلك هو بنفسه، وكان يُمضي بهذه الكُنية مقالاته في صحف الشّيخ إبراهيم أبي اليقظان رحمه الله (ت.1393هـ/1973م).

تعلّم القرآن ومبادئ اللغة العربيّة والتّوحيد في بلدته تَجْنِينْت (العطف)، كما تعلّم مبادئ اللغة الفرنسيّة في المدرسة الرّسميّة يومئذ، واستظهر القرآن الكريم في مقتبل العمر سنة 1911م.

درس علوم اللغة والشّريعة على يد شيخين من تلاميذ قطب الأئمّة الشّيخ امحمّد بن يوسف أطفيَّش رحمه الله؛ أوّلهما: عمُّه الشّيخ الحاج عمر بن حمو بَكَلِّي (ت.1922هـ) بمعهده، والثّاني: الشّيخ يوسف بن بكير حمو عليّ (ت:1405هـ/1984م) في دار التّلاميذ "إرْوانْ" بالعطف.

غير أنَّ إقدامه وإرادته التّوّاقة إلى الاستزادة من المعارف والعلوم جعلته يُسافر إلى الجزائر بغرض الالتّحاق بتونس، وأثناء وجوده بالجزائر قرأ الجزء الثّاني من شذور الذّهب، ولاميّة الأفعال، وجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع، على الشّيخ المولود بن محمّد الزّريبي خرّيج الأزهر وشارح ابن عاشر.

التّحق بالبعثة العلميّة المزابيّة بتونس في أواخر سنة 1922م والتي كان يشرف عليها الشّيخ إبراهيم أبي اليقظان، دَرَس في جامع الزّيتونة مختلف الفنون المعرفيّة؛ التّفسير والأدب على الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور، والبلاغة على الشّيخ الطّيّب سيّالة، والأصول على الشّيخ الزّغواني، ودَرَس متن جمع الجوامع في أصول الفقه على الشّيخ محمّد بن القاضي؛ كما دَرَس كتاب الأشموني في النّحو على الشّيخ الصّادق النّيفر.

وتابع دروس المعهد الخلدوني لإتقان العلوم التّطبيقيّة والاستزادة من اللغة الفرنسيّة؛ ومن أساتذته فيه: الأستاذ المؤرّخ حسن حسني عبد الوهاب، والأستاذ المؤرّخ عثمان الكعّاك، والشّيخ العبيدي.

2.2 جهوده في الحقل الاجتماعي والسّياسي: في الفترة التي كان موجوداً بتونس ما بين 1923-1929 تكونت آراؤه السّياسيّة والوطنيّة في النّدوات التي كان يعقدها طلائع حزب الحرّ الدّستوري التّونسي القديم في دار البعثة بتونس؛ منهم: الشّيخ عبد العزيز الثّعالبي، والشّيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيَّش، وأحمد توفيق المدني والشّيخ صالح بن يحيى، ومحمّد الثّميني.

وكانت أوّل محطّة لجهاده الإصلاحي بعد نهاية دراسته في تونس الخضراء مشاركته مع الشّيخ إبراهيم أبي اليقظان والشّيخ إبراهيم بيُّوض في تأسيس "جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين" سنة1931م، فقد حضر الشّيخُ البِكرِي الجلسة التّأسيسيّة، وعُيّن عضواً في لجنة صياغة قانونها الأساسي.

كما كان نِعم المُعين للشيخ أبي اليقظان في نضاله الصّحفي، لاسيما ما يتعلَّق بتعريب المهمّ من المقالات التي تصدر في الصّحف الفرنسيّة بالجزائر وبفرنسا لتضلُّعه في اللِّسانين؛ وقد نشرت له صحف إبراهيم أبي اليقظان العديد من المقالات وكانت جميعها ممضاة باسم: «البِكرِي»

شارك مع حركة الإصلاح بالعطف في تأسيس أوّل مدرسة عصريّة بوادي مزاب وذلك في شهر محرم 1351هـ/ 15 مارس 1932م؛ لأنّه تيّقن بأنَّ التّعليم والتّربيّة هما أحسنُ وسيلة لإزاحة الجهل والتّخلّف وكسر أغلال التّبعيّة للأجنبي، وكان يُدير المدرسة الشّيخ أحمد بن الحاج يحيى بكلّي (ت.1980م).

في شهر ماي 1934م عُيّن عضواً في حلقة العزَّابة بالعطف، وفي سنة 1939م انتقل إلى برَّيان (إحدى قرى مزاب) ليتفرَّغ للتعليم، فأدار مدرستها إدارة حازمة، ثمَّ عُيّن واعظاً ومرشداً في مسجدها، فعضواً في حلقة عزَّابة برَّيان، ثمَّ رئيساً للحلقة، وفي 06 شوال 1364هـ/ 06 سبتمبر 1945م شارك مع جماعة الإصلاح بالعطف في تأسيس "جمعيّة النّهضة"، وعيّن رئيساً شرفياً لها؛ ثمَّ أسَّس بمشاركة إخوانه في بريان "جمعيّة الفتح" للإشراف على الحركة العلميّة بها.

وعند اندلاع الثّورة التّحريريّة وامتدادها للصحراء، شارك مشاركة فعَّالة في العمل السّياسي والتّنظيمي، فأُلقي عليه القبض عام 1957م، هو ورفيقه الشّهيد باسليمان إبراهيم لَمْنَوَّرْ، الذي قتل تحت سياط تعذيب الاحتلال، وأَطْلقت السّلطات الفرنسيّة سراح الشّيخ البِكري بعد عدَّة شهور، واستمرَّ في جهاده سراً إلى يوم الاستقلال 1962م.

في سنة 1966م عُيِّن عضواً في أوّل مجلس إسلامي أعلى للجزائر غداة استقلالها، وعضوا في لجنة الإفتاء التّابعة لهذا المجلس. وتولّى سنة 1981 رئاسة "مجلس عمّي سعيد"، الهيئة العليا لمساجد مزاب ووارجلان بعد وفاة الشّيخ الإمام إبراهيم بيّوض[2]، وعَجْز نائبه الشّيخ يوسف بن بكير حمو علّي.

3.2 وفاته: التحق رحمه الله بالرّفيق الأعلى مساء يوم الاثنين 3 جمادى الأولى 1406هـ الموافق ليوم 13 جانفي 1986م، ليوارى جثمانُه في "برّيّان" يوم الأربعاء 15 جانفي 1986م، وشهد جنازته جمهور غفير من مختلف أنحاء القطر، ورثاه الخطباء والشّعراء. طيّب الله ثراه بالرّوح والرّيحان، ونعّمه بالمغفرة والرّضوان.

4.2 تراثه الأدبيّ شعراً ونثراً، ومتروكه الأدبيّ: ترك الشّيخ رحمه الله إنتاجاً علمياً غزيراً، منه ما طُبع ومنه المخطوط الذي ينتظر رؤيّة النّور؛ ومن آثاره المطبوعة:

1-"ديوان البِكري"؛ معظمه قصائد حول الحركة الإصلاحيّة. تقديم ابنه الأستاذ عبد الوهّاب، وعليه مقدّمة للدكتور محمّد بن قاسم ناصر بوحجّام.

2-"محاضرات البكري في العلم والعلماء"؛ جمع وتقديم الدّكتور مصطفى بن صالح باجو.

3-تحقيق "كتاب النّيل" للشيخ ضياء الدّين عبد العزيز الثّميني، معتمَد المذهب الإباضي في الفقه، في ثلاثة أجزاء.

4-"تحقيق كتاب "قواعد الإسلام" للشيخ إسماعيل الجيطالي، في جزأين.

5-"فتاوى البِكري" في جزأين. وأعيد طبعها في أربعة أقسام بتحقيق وتقديم الدّكتور داود بن عيسى بورقيبة.

6-"خطب الجمعة للبِكري" في جزأين؛ تحقيق وتقديم داود بن عيسى بورقيبة.

7-"بصمات البِكري الصّحفيّة"؛ جمع وتقديم الدّكتور قاسم بن حمو حُجّاج.

8-"مسيرة الإصلاح في جيل"؛ إعداد وتقديم الدّكتور مصطفى بن صالح باجو.

9-"جمهرة رسائل البكري"؛ تقديم ابنه الأستاذ عبد الوهّاب بكلّي، ومقدّمة للدّكتور مصطفى بن صالح باجو.

10-"كلمات خالدّة للبكري"؛ وهي مجموعة خطب ومحاضرات، أسهم بها في مناسبات مختلفة؛ قدّم لها ابنُه الأستاذ عبد الوهّاب.

11-"الأسئلة والأجوبة النّثريّة للبكري"؛ وهي نثر لفتاوى الشّيخ السّيابي العُماني، ترتيب وتحقيق الأستاذ أحمد بن حمو كَرُوم.

12-"تقارير البِكري حول مدرسة وجمعيّة الفتح للتربيّة والتّعليم في بريان."

13-"وصيّة البِكري"، تصدير وتقديم الشّيخ الحاج أيوب إبراهيم القرادي، (مط).

14-"مقتطفات من مذكّرات البكري"؛ سِفر ضخم يحتوي على 1149 صفحة. جمع وتقديم ابنه الأستاذ عبد الوهّاب بَكَلّي.

أمَّا مؤلَّفاته غير المطبوعة، فعددها 35 عنواناً، توجد قائمة بخطِّ يده عنوانها: «ذكر تراثي الأدبي»، وقد طبعت هذه القائمة الهامَّة في ملحق «فهرس مخطوطات مكتبة البكري»، كما ترك مكتبة ثريّة بالمخطوطات والمطبوعات النّفيسة، وهي حاليا في مسقط رأسه العطف، وقد أنجزت لها جمعيّة التّراث فهرسا في إطار مشروعها: «دليل مخطوطات وادي ميزاب» ثم أعدّت بعدها مؤسسة الشّيخ عمي سعيد بغرداية قسم التّراث والمكتبة فهرساً آخر أكثر دقّة.

وإلى جانب العلم الذي تركه في الدّفاتر، فقد تخرَّجت على يديه كوكبة من المثقّفين، وهم يشغلون مختلف المراكز في عموم القطر الجزائري.[3]

3. ديوانه الشّعري، عرض وتوصيف للمحتوى: يشتمل الدّيوان على الأقسام التّاليّة:

- **القصائد الرّئيسة**: وهي التي اتّخذها الشّاعر وسيلة للتعبير عن آرائه وأفكاره ووسيلة للإصلاح والإرشاد، والإشادة بمواقف الإصلاحيين ومن يناصرهم، كما سجّل فيها أحداثاً هامّة تخصّ مجتمعه خاصّة، ووطنه وأمته عامّة. وهذه القصائد مرتبة حسب تواريخ نظْمها أو نشرها في صحف الشّيخ أبي اليقظان إبراهيم (ت:1393هـ/1973م)، وعددها عشر (10)، كما اشتملت على خمس قصائد كذلك لا تقل أهميّة عن الأولى، مغفولة التّاريخ، فيها جانبٌ من الغزل، والوصف، والعتاب الأخوي والتّعبير عن العواطف والانطباعات...؛

- **الأبيات الخاصّة**: وهي تلك التي ذيّل بها صورتين له إحداهما بالزّي الرّسمي لهيأة العزّابة[4]، والأخرى باللباس العادي، لتبقى ذكرى له؛

- **التّشطير**: ويضم هذا الجزء محاولتين إحداهما عارض فيها أبيات الشّعراء الثّلاثة جرير والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك بن مروان حين طلب أن يمدح كل واحد

منهم نفسه، والأخرى تشطير قصيدة الشّيخ إبراهيم بن بكير القراري في "وداع وارجلان" بأسلوب فكاهي ممتع؛

- **الخواطر**: وهي أربع، منها واحدة قالها في الوعظ والزّهد، والثّانيّة في المال كيف يجمع ويصرف، والثّالثّة في نبذ الانفراد والانزواء، والأخيرة الحياة في نظر عدد من أصناف النّاس، وهم المتصوف، والمحارب، والماجن المستهتر؛
- **المقطوعات**: وعددها ست عشرة في مواضيع مختلفة. وهي في الوعظ والنّصح والحكمة وفي التّضرع والتّذلل لله تعالى؛
- **العتاب والفكاهة**: وتحتوي على خمس محاولات، منها واحدة باللّغة الدّارجة، سجل فيها أحداثاً طريفة مرّت في حياته، وفيها تعريض وهجاء وعتاب.

وسنحاول في هذا القسم تقديم عرض وتحليل لمحتوى هذه القصائد من ذكر موضوع القصيدة والمناسبة التي قيلت فيها بالتّفصيل.

3-1.القصائد الرّئيسة: كانت القصيدة الأولى بعنوان "فأهلا وسهلا بالحبيب ومرحبا!"[5] ومناسبة هذه القصيدة كانت زيارة أحد المشايخ (ولعلّه الشّيخ إبراهيم بن عمر بيوض) (ت.1401هـ/ 1981م) إلى الجزائر العاصمة، يعبّر فيها الشّاعر عن فرحته بهذه الزّيارة التي جاءت بالخير والنّفع على الإخوة هناك: من لَمّ الشّمل، وزرع المودة والإخاء بينهم، يقول:

وَمِـنْ جَلّهَـا شَـأْنًا زِيَـارَة مَـاجِدٍ ۞ لِإِخْوَانِـهِ رَبْطًـا لِخَيْـرِ صِـلَاتِ
نَعَـمْ هِـيَّ أَكسِـيرُ المَـوَدّةِ وَالصّفَـا ۞ وَكَنْـزُ الإِخَـا وَالحُـبّ وَالقُرُبَـاتِ
وَلِـمْ لَا وَفِيـهِ كَـانَ شَمْـلُ جَمِيعِنَـا ۞ نَظِيمًـا بِأُستَـاذٍ أَخُ الحَمَـلَاتِ
سَـمِيُّ خَلِيـلِ اللهِ مَـنْ كَـانَ مَوْئِـلًا ۞ لِأُمَّتِـهِ إِن تُـرْمَ بِالنّـكَبَاتِ

وفي قصيدة أخرى بعنوان "إنّما الحب لحظة من نعيم الخلد"[6]: قدّم فيها الشّاعر صورة من صور التّنازع بين ركيزتين أساسيتين في بناء الإنسان وسلوكه وهما العقل والعاطفة، فكثيرا ما يُواجه الإنسان صراعاً داخلياً بين عقله وعاطفته، وغالباً ما ينتج عن هذا الصّراع مواقف مصيريّة قد توصله إمّا إلى الانتصار وتحقيق النّجاح، أو إلى الفشل والهزيمة، فالشّاعر طرح هذه القضيّة لذوي الأفهام من يغلّب أحد الطّرفين على الآخر.

وإليك بعض أبيات منها:

إِنَّمَـا الحُـبُّ لَحْظَـةٌ مِـنْ نَعِـيمِ الْـ ۞ خُلْـدِ يَحْظَـى بِنَيْلِهَـا الْعَاشِقَـانِ

إِنَّمَـــا الحُـــبُّ نَغْمَـــةٌ عَذْبَـــةٌ تُـــرْ ❁ سِـــلُهَا الحُـــورُ مِـــنْ رِيَـــاضِ الجِنَـــانِ
إِنَّمَـــا الحُـــبُّ رُوحٌ جَنَّـــةُ عَـــدْنٍ ❁ يُنبِـــتُ الـــوَرْدَ فِـــي خُـــدُودِ الحِسَـــانِ
وَهْـــوَ قِيثَـــارَةُ الغَـــرَامِ عَلَيْهَـــا ❁ يُوقِـــعُ الصّـــبُ أَعْـــذَبَ الأَلْحَـــانِ

وفي مساجلة وقعت بينه وبين الشّيخ أبي اليقظان والأديب مفدي زكريا بعنوان "من وحي السّمر"[7] تحمل رسائل للشباب للنهوض ورفع الشّأن ونبذ الرّكود والجمود والحث على العزّة والكرامة، والمطالبة بحقّهم الضّائع، والغرض منها أيضا تمجيد أبطال الإصلاح، والدّعوة إلى النّضال وبناء الوطن، وقعت بالجزائر: بتاريخ 20 المحرم عام 1350هـ/ 09 جوان 1931م.

زَكَـــرِيَا أَرَى الخَيْـــلَ تَعْـــرِفُ فُرْسَـــانَهَا ❁ عـبد الرّحـمان كَمَـا تَعْـرِفُ السّـمرُ طُعَّانَهَـا
زكـــريا وَمَـــا الحَـــرْبُ إِلاَّ يَـــدٌ لِلْعُـــلَا ❁ إِذَا عَجَـــــمَ الحـــــرُّ عِيدَانَهَـــــا
عبـد الرّحمـان وَمَـا الحَـرْبُ إِلَّا سَـبِيلَ ❁ الحَيَـــاةِ إِذَا رَمَـــت يَـــا ذَاكَ أَوْطَانَهَـــا
الشّـــيخ أَلَيسَـــتْ دِمَـــاءُ الأَعَـــادِي ❁ سِـــوَى مِيَـــاهٌ تُطَهِّـــرُ أَدْرَانَـــهَا

وفي حدث هام يتمثل في عودة زميله البطل الفرقد سليمان بن يحي بوجناح بعد نفيه إلى أقاصي الصّحراء من قِبل الاستعمار لحماسه الوطني وقلمه النّاري، سجّل الشّاعر من خلالها هذا الحدث التّاريخي الهام فنظم هذه القصيدة التي بعنوان "النّفي سبيل الحياة"[8] تعبيرا عن سعادته بهذا القدوم، ولَمّ شمل الجميع بهذا الضّيف، يقول البِكري:

عَـادَ الصّـدِيقُ فَعَـادَ الأُنْـسُ أَجْمَـعُهُ ❁ آبَ الـــجَلِيلُ فَحَـــلَّ البِشْـــرُ وَالطَّـــرَبُ
أَسْـــعِدْ بِأَوْبَتِـــهِ أَجْمِـــلْ بِطَلْعَتِـــهِ ❁ حَـــلَّ السّـــرُورُ فَـــوَلَّى الهَـــمُّ وَالكَـــرَبُ
يَـــا فَرْقَـــدًا حَجَبَتْـــهُ عَـــنْ أَحِبَّتِـــهِ ❁ سُـحُبُ البِعَـادِ فَزَالَـتّ تِلْكُـمُ السّـحُبُ
أُشْرُبْ هَنِيئًا عَلَى نَخْبِ الصّحَابِ فَقَدْ ❁ كَـــادَتْ نُفُوسُـــهُمْ بِالشّـــوْقِ تَنْسَكِـــبُ
فَالشّـــمْلُ مُجْتَمِـــعُ وَالبَـــيْنُ مُنْقَطِـــعُ ❁ وَالـــذِّكْرُ مُرْتَفِـــعُ وَالصّـــدعُ مُنْشَعِـــبُ

وفي الرّثاء كتب الشّاعر قصيدة بعنوان "رثاء فقيد الوطنيّة" مطلعها: "يا ميزاب ألبسي الحداد سنينا"[9] نشرت في جريدة "الأمّة" عدد 20، بتاريخ: 07-11-1353هـ/-12-02-1935م يرثي فيها فقيد القرارة ووادي مزاب الشّيخ بكير العُنق المتوفى سنة 1934م،

الذي يعتبر أحد رموزها، وأبرز مفكريها، وأحد أقوى زعمائها والذي كان يلقب بـ "أسد القرارة". فنظم الشّاعر هذه القصيدة ليسجّل مشاعره، ويقدّم عواطفه نحو هذا المصاب الجلل. فعدّد مناقبه وخصاله، منها كفالة القصارى والمعوزين، ورعاية الأيتام والأرامل، وإنفاق ماله في سبيل الله، ومواجهته للجور والظّلم قولا وعملا.

مَـا أَصَـابَ «القَـرَارَةُ» اليَـوْمَ رَبِّـي ❁ مَـا دَهَاهَـا؟ وَمَـالَهُمْ وَاجِمِينَـا؟
لَا تَسَـلْهَا فَقَـدْ أُصِـيبَتْ بِـرُزْءٍ ❁ يَالَهَـا نَكْبَـةٌ تَهُـدُّ المثونَـا
إِنَّهَـا فَقَـدَتْ هُمَامًـا كَرِيمًـا ❁ دَاعِيًـا لِلْحَيَـاةِ دُنْيًـا وَدِينَـا
فَقَـدَتْ رَمْـزُ عِزِّهَـا وَعُلَاهَـا ❁ وَعَزِيـزُ مِيـزَاب وَالمُصْـلِحِينَا

ثمّ وصيّة للخلف على السّير على نهج الشّيخ بكير العُنف، وتحمل المسؤوليّة التي على عاتقهم بالنّضال والجهاد للقضاء على أسباب التّخلّف والفساد، والعمل الجاد في النّهوض بالمجتمع، والأخذ بيده إلى حيث الفلاح والنّجاح.

وبأسلوب فكاهي ممتع نظم لنا الشّاعر قصيدة بعنوان "ما هكذا الموعدة يا أبا مسعودة"[10] فيها لوم وعتاب على صديقه لعدم الوفاء بوعده، ويتمثل في إعارته كتاب "فتح الباري شرح البخاري" لابن حجر العسقلاني، بعد ما طال أمد الانتظار، وأعياه مطاله، وأضجره تسويفه، فرأى أن يسجل هذه المماطلة على مرّ الأيام عقوبة له بأسلوب فكاهي ساخر، قائلاً:

سَـالتّ إِعَـارَةَ فَـتْح البُخَـارِي ❁ وَلِـي العَهْـد[11] قَـالَ: نَعَـمْ وَأَهْـلًا
سَـأَحْمِلُهُ إِلَيْـكَ غَـدًا صَبَاحًـا ❁ فَمَـرَّ غَـدٌ وَبَعْـدَ غَـدٍ تَوَلَّـى
فَأُسْـبُوعٌ فَـآخَرَ يَقْتَفِيـهِ ❁ فَهَـلْ جَـاءَ الكِتَـابُ إِلَـيَّ؟ كَـلَّا
رَجَعْـتُ إِلَـى السّـخِيّ بِـلَا وَفَـاءٍ ❁ فَقُلْـتُ: مَتَـى الوَفَـاءُ؟ أَجَـابَ سَـهْلًا!

وبمناسبة زيارة الشّيخ بيوض لمدينة بريان بوادي مزاب، سجّل الشّاعر هذه المناسبة من خلال قصيدته "ذكرى" أو "ذكرى وترحيب"[12] ترحيبا بقدومه، وتعظيما لمقامه، وإشادة بمكانته ومآثره وجهاده في سبيل التّغيير والتّطوير إلى ما هو أصلح بالمجتمع، لتتخذه الأجيال قدوة في التّحرك ومعرفة كيف السّبيل إلى النّصر والنّجاح، وبعد الإشادة والإعجاب الكبير بدور الشّيخ بيوض في الحركة الإصلاحيّة، انتقل إلى فضح خصوم الشّيخ وأعدائه ومخطّطاتهم، وتوبيّخهم

ووصفهم بالوصف الدّنيء لمحاولة الحطّ والتّقليل من مكانتهم وقدرهم، وتُعَد القصيدة إحدى مطولاته، فعدد أبياتها اثنين وتسعين ومائة بيت(192) واستهلها بقوله:

اشْـرَب عَلَى نَخْـبِ الـزّعِيمِ وَحِزْبِـهِ ❁ كَأْسًـــا دِهَاقًـــا مِـــنْ رَحِيـــقِ وَلَاءِ
وَانْثُـــرْ أَزَاهِيـــرَ المَسَـــرَّةِ غَضَّـــةً ❁ فَرَحًـــا بِأَفْلَـــحَ سَيِّـــدِ العُلَمَـــاءِ...
...فَرَأَيْـتُ أَنْ أُغْنِي بِرِحْلَتِـكَ التـي ❁ تَرَكَـــتْ دَوِيًّـــا فِـــي الـــبِلَادِ النّائِـــي
فَـأُقيِّضُ فِيهَا القَـولَ أَجعلُهَا صَدىً ❁ وَنَمُوذَجًـــا يُحْكَـــى مَـــدَى الآنَـــاءِ

وبمناسبة زيارة الباشاغا سليمان[13] لبريان نظم الشّاعر قصيدة بعنوان "في طريق الوحدة "[14] هدفها التّقريب بين الباشاغا سليمان بن بكير والشّيخ بيوض، يهدف من ورائها إلى الوحدة ولم الشّمل والصّلح والإخاء لإصلاح الأمور. وقعت ببريان بتاريخ 06 جمادى الثّانيّة 1363هـ:

مَرْحَبًـــا مَرْحَبًـــا وَأَهْـــلًا وَسَـــهْلًا ❁ بِسُـــلَيْمَانَ قُطْرِنَـــا اِبْـــن بَكِيـــرِ
بِهُمَـــامٍ بِمَاجِـــدٍ بِكَرِيـــمٍ ❁ بِبَاشَـــاغَا مِيزَابُنَـــا المَعْمُـــورِ
زَارَنَـــا وَالنّفُـــوسُ تَشْـــتَاقُ لُقْيَـــ ❁ ـــاهُ وَبَـــدْرٌ عَـــلَاهُ مِـــلْءَ الضّـــمِيرِ

وفي زيارة الشّيخ بيوض لبريان أكتوبر 1944م، نظم الشّاعر بالمناسبة قصيدة بعنوان "تحيّة الأستاذ: مرحبا أهلا وسهلا"[15] فيها ترحيب ومدح وتنويه بأعماله ومواقفه الشّجاعة وإظهار ما لهذه الزّيارة من أثر عظيم في تحريك النّفوس وإحيائها، ورثاء الأوضاع المترديّة التي تمرّ بها الجزائر عامة ومزاب خاصّة، والمتمثلة في ضعف التّعليم وانتشار الجهل وزهد النّاس في العلم، واستفحال الجمود الفكري، وسيادة التّخاذل والتّقاعس وضعف التّفكير السّليم والتّدبير السّديد -عند بعض النّاس-في مستقبل الأمّة والوطن قائلا:

مَرْحَبًـــا أَهْـــلًا وَسَـــهْلًا مَرْحَبَـــا ❁ بِـــزَعِيمِ القُطْـــرِ «بَيُـــوض» العَظِـــيمِ
ثُغْـــرُ رَيَّـــان بِكُـــمْ مُبْتَسِـــمٌ ❁ وَمُحيّـــا القُطْـــرِ رَقْـــرَاق الأَدِيـــمِ
وَنَسِـــيمُ الـــرّوْضِ طَلْـــقٌ سَجْسَـــجٍ ❁ يُـــنْعِشُ الـــرّوحَ بِأَنْفَـــاسِ النّعِيـــمِ

وفي خطاب له ألقاه في احتفال بمناسبة "عيد الهدنة"[16]: المصادف ليوم 08 ماي 1945م والذي أقيم على ظهر المسجد ببريان ابتهاجا بهذا العيد، ذيّل الشّاعر هذا الخطاب بقصيدة سماها "بشرى!" والتي تحتوي على أربع وعشرين بيتا، يقول:

اللهُ أَكْبَـرُ نَـارُ الحَـرْبِ قَـدْ خَمَـدَتْ ❁ وَنَجْمَـةُ الأَمْـنِ فِـي أُفُـقِ السّـلَامِ بَـدَتْ

وَانْجَابَ لَيْلُ البَلاَ عَنْ ظَهْرِ كَوْكَبِنَا ❁ وَابْتَسَمَ الدّهْرُ بَعْدَ حِقْبَةٍ عَبَسَتْ
وَاهْتَزَّتِ الأَرْضُ مِنْ فَرْطِ المُنَى جَذَلًا ❁ يَحْدُو بِهَا الأَمَلُ المَعْسُولُ أَنَّى سَرَتْ
وَصَدَّحَتْ نَغَمُ الأَكْوَانِ قَائِلَةً: ❁ بُشْرَى! فَهَذِي دِمَاءُ النّاسِ قَدْ حُقِنَتْ

وفي احتفال أقيم ببريان سنة 1946م ترحيبا وتكريما بالشّيخ بيوض إثر تقديمه مطالب الأمّة إلى الوالي العام "شاتينيو"، وقيامه برحلات في أقاليم الشّمال والجنوب أحدثت دوياً هائلاً في أوساط المجتمع المزابي، وكانت حريمه بصحبته في هذه الزّيارة ألقى هذه القصيدة بالمناسبة وهي بعنوان "أهلا وسهلا ومرحبا"[17] والقصيدة طويلة تنوف أبياتها عن 150 بيتا، استهلها بقوله:

اشْرَبْ عَلَى نَخْبِ الإِمَامِ كُؤُوسًا ❁ وَانْعَمْ بِمَرْآهُ البَهِيِّ نُفُوسًا
وَاقْرَأْ عَلَى الدّنيَا مَحَاسِنَ فَضْلِهِ ❁ وَاسْجُد لَدَى مِحرَابِهِ تَقْدِيسًا

4. الخصائص الفنّيّة في ديوان البكري: سنحاول في هذا القسم أن ندرس المميّزات والخصائص الفنيّة والجماليّة لهذا العمل الشّعري معتمدين منهج الوصف والتّحليل والنّقد والمقارنة.

1.4. التّشكيل الموسيقي في شعر البكري: يعدّ الإيقاع الموسيقي في العمل الشّعري من أهم العناصر التي يعتمد عليها هذا الفن الرّاقي، ويشكل الإيقاع أساساً جوهرياً في تشكيل بنيّة القصيدة، وهي البنيّة العروضيّة التي تأسّس عليها الشّعر العربي والتي على خُطاها صَاغَ الشّعراء أشعارهم، وهي بنيّة ضبطت بعلم العروض الذي هو ميزان شعر العرب وبه يُعرَف صحيحه من مكسورة"[18].

فحقيقة مصدر الإيقاع الموسيقي هو نفس الشّاعر المنفعلة "فموسيقى الأداء النّفسي، موسيقى معبّرة تمام التّعبير عن حالة شعوريّة خاصّة، موسيقى تستمد رنينها من النّفس لتهزّ مسارب العاطفة التي طبعت أداء الشّاعر بطابع صوتي خاص تدركه في تدفّق النّفس الشّعري أو تهدّجه، في ارتفاعه أو انخفاضه، في انسياب النّبع أو تدفّقه، كل ذلك في أمانة، وفي كل وقفة شعوريّة من الانفعالات المصبوبة في قوالب التّجربة، حتى لنستطيع أن ندرك اللحظات الزّمنيّة التي عاشها الشّاعر وتركت ظلالها في نفسه وعلى نتاجه الشّعري، من غضب أو ألم ولذّة، أو لفّة ودهشة، أو حنين وأسي، أو ضيق وثورة[19].

1.1.4. البحور والأوزان: أجرينا عمليّة إحصائيّة للأوزان أو البحور التي اعتمد عليها البِكري في شعره، وجاءت على المنوال التّالي؛ مصحوبة بنسبها المئويّة مع تفسير ذلك:

- **البسيط:** 26,19%؛ وقد أخذ النّصيب الأكبر في ديوان البكري؛ إذ عبّر من خلاله على موضوعات مختلفة تتعلق بفرحه وسروره حين عودة زميله البطل سليمان بن يحيى بوجناح الشّهير بـ "الفرقد" [20] بعد نفيه إلى أقاصي الصّحراء من طرف الاستعمار؛ لنشاطه الوطني. وفي قصيدة أخرى وهي بعنوان: "عيد الهدنة...بشرى!" عبّر عن فرحته واحتفاله بعيد الهُدنة: يوم 08 ماي 1945م، لمّا أطفأت نار الفتنة في العالم ونهاية الحرب الكونيّة الثّانيّة، فهو بحر يشارك الطّويل في الطّول والعظمة والجلالة والرّصانة [21] ويتّسم بالاتساع والتّفصيل وتنوّع وحداته الإيقاعيّة، ويصلح للرّقة والجزالة [22]، وجاء جميع استعمالاته في صورته التّامة وينتهي بـ "فعلن" مكسور العين فكان البكري أكثر الشّعراء المحدثين نظما لبحر البسيط.

- **الطّويل:** 21,42%، وهو في المرتبة الثّانيّة بعد البسيط من حيث الاستعمال؛ لأنّهما من أطول البحور العربيّة إيقاعا؛ بحر لا يضاهيه في نسبة استعماله بحر آخر في الشّعر العربي، وقد نُظم به ما يقرب من ثُلث الشّعر العربي [23]؛ وقد وظّف البكري من خلاله عدة موضوعات، منها قصيدته "تحيّة وعتاب" لصديقه الأستاذ الأديب تعموت عيسى، إذ استهلها بالتّحيّة والسّلام لصديقه ثم عتابه بسبب غيابه وانقطاع أخباره ونسيانه الأيام والذّكريات الجميلة التي قضوها معا؛ خاصّة تلك التي كانت في ديار الغربة لما كانوا ضمن البعثة العلميّة بتونس؛ إضافة إلى ذلك توظيفه للبحر في مقطوعات الوعظ والزّهد، فتنوّع الموضوعات يدلّ على أنّه وزن ذو مرونة؛ يصلحِ للمدح والرّثاء والغزل والهجاء والاعتذار والفخر والعتاب [24]. ويصفه عبد الله الطّيب قائلا: "إنّه أعظم البحور أبهة وجلالة وإليه يعمد أصحاب الرّصانة، وكذلك هو أرحب صدرا وأطلق عنانا والطّف نغما" [25].

- **الكامل:** 14,28%، وظّفه البِكري للتعبير عن فرحه بإتمام تجديد مسجد بريان، وافتخاره بأهله على أن سخّرهم الله تعالى للبرّ وعمل الخير، واغتنم الفرصة أنّ حثّهم بتشييد مدرسة للنشء، والعمل والانفاق في سبيل الله تعالى لنيل الأجر والسّعادة والهناء؛ وكما وظفه أيضا في وصف جمال الطّبيعة وبديعها ومنافعها التي تجلي الهموم وتزهو النّفوس؛ وقد جاء هذا الوزن

مناسبًا للدفقة الشّعوريّة للبكري؛ حيث أعطى له متّسعا للتعبير عن أغراضه، والكشف عن أكثر موضوعاته[26].

- **الخفيف:** 14,28%، استعمله البكري لرثاء فقيد الوطنيّة الحاج بكير العنق (1868-1934)، الذي يعتبر من كبار المصلحين والمساندين لزعماء الحركة الإصلاحيّة بكلّ سخاء. أو لمدح الباشاغا سليمان بن بكير (1895 /1944م) عند زيارة لبريان، سعيا للتقريب بينه وبين الشّيخ بيوض وسعيا وراء وحدة شاملة. أو للفخر والاعتزاز بالهيأة الرّسميّة للعزّابة وما لها من فضل في الحفاظ على الدّين والعربيّة وهذه الموضوعات تناسب وزن الخفيف؛ لأنّه يتميَّزُ بالخفة الإيقاعيّة والمرونة، لذلك سمّي بالخفيف لخفّته، وقد اختلفت أغراض هذا البحر بين طرفي الغزل والحماسة والمديح والهجاء، والرّثاء والفخر[27].

-**الوافر:** 7,14%، وقد وظفه البكري ليلوم ويعاتب به صديقه على عدم الوفاء بوعده بعد ما طال أمد الانتظار وأعياه مطاله وأغضبه تسويفه فرأى أن يسجّل هذه المماطلة على مرّ الأيام عقوبة له؛ بأسلوب فكاهي ساخر، وكما وظفّ البكري أيضاً الوافر ليعدد مناقب ومحاسن رفقائه الذين منهم من رحل ومنهم من هو على قيد الحياة، ويبيّن دورهم في رفع راية الإسلام ودفاعهم عن الوطن، وكان مناسبا لبحر الوافر أن يستوعب هذه الموضوعات؛ لأنّ لديه أداء عاطفيا قويا يتجلّى في الغضب الثّائر والحماسة والرّقّة الغزليّة والحنين[28].

- **المتقارب:** 7,14%، النّظم في هذا الوزن قليل عند المعاصرين، اللهم إلاّ في المسرحيات الشّعريّة[29]، ولم يستعمله إلاّ في مواضع، حيث استعمله في هجاء أحد التّجار الذي كان يدّعي المعرفة بشؤون التّجارة ويتبجّح بذلك ويدّعي الصّلاح بل ويتحدى رواد الإصلاح. ووظفه أيضاً في قصيدة أخرى لشحذ الهمم ورفع الشّأن ومطالبة شباب الأمّة بحقّهم الضّائع، وَالثّورة التي هي سبيل الحياة لنيل العزة والكرامة ويُعد نغَم المتقارب سهلاً يسيراً ذو نغمة واحدة متكرّرة؛ وهو يَصلح لكل ما فيه تعداد للصفات، وتلذذ بجرس الألفاظ وسرد للأحداث في نسق مستمر، كما يصلح للرثاء والمدح والوصف والاندفاع وراء النّغم[30].

- **الرّمل:** 2,38%، وقد نظم البكري على نغمه قصيدة واحدة فيها ترحيبًا للشيخ بيوض أثناء زيارته لبريان، وفيها مدح ومناقب الشّيخ، وفيها رثاء للأوضاع المتردّية التي تمر

بها الجزائر عامة ومزاب خاصّة، والمتمثلة في ضعف التّعليم وانتشار الجهل وزهد النّاس في طلب العلم وتشجيع أهله، ونغمة الرّمل خفيفة تتناسب مع النّشوة والطّرب، وتصلح للعواطف الحزينة كذلك[31].

- **المتدارك:** 2,38%، نظم على وزنه أبياتًا فيها تعريض بأحد القضاة المستهترين المستهزئين الذين يتحدَّون الرّأي العام ولا يحترمونه وهو المسمّى "بَاحَاجِي" وذلك بمناسبة زيارة له لمدينة بريان.

ومعنى هذه النّتيجة كما هو واضح فإنّ **ثمانيّة بحور** كانت هي التي استحوذت على اهتمامات الشّاعر، وقد تتابعت حسب إقبال الشّاعر عليها، وهي: البسيط الطّويل، الكامل، الخفيف، الوافر، المتقارب. ثم تنزل هذه النّسب المئويّة في البحور الباقيّة وهي: الرّمل، المتدارك، أمّا السّريع والمجتث والهزج والمنسرح فلم تحظ بشيء من قصائد الدّيوان.

وممّا يلاحظ أنّ الشّاعر كان ذا معرفة بالبحور الشّعريّة، وأكثر إلماما بالعروض الخليلي، وأكثر تنويعاً للبحور. أمّا ظاهرة الأخطاء العروضيّة في شعره وما يمكن أن يعتوره من الزّحاف والعلّل والأخطاء العروضيّة فهو قليل.

كما يظهر اختيار الشّاعر للوزن الشّعري المناسب أثناء الكتابة وربطه بالموضوع وحالة الشّعور، والذي له صلة بالانفعال النّفسي. فالشّاعر في حالة اليأس والجزع يتخيّر عادة وزناً طويلاً كثير المقاطع يصبّ فيه من أشجانه ما ينفّس عنه حزنه وجزعه، فإذا قيل وقت المصيبة والهلع تأثر بالانفعال النّفسي، وتطلّب بحرا قصيرا يتلاءم وسرعة التّنفس وازدياد النّبضات القلبيّة[32].

اللغة الشّعريّة عند البِكري: تعدّ اللغة ذات أهميّة ومكانة في العمل الأدبي بعامة، والشّعر بخاصّة، لما لها من دور أساسي في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير، وعنصرًا هامًا في الحكم على العمل الشّعري من كثرته للجوانب الإيجابيّة أو قلتها فما هي خصائص هذا الجانب الفني الهام في شعر البِكري؟

ممّا تمتاز به لغة الشّاعر القوة في التّركيب، والجزالة في اللفظ، واستغلال صاحبها التّراث الأدبي، وهي ميزة تدلّ على تمكّنٍ لافتٍ من ناصيّة اللغة العربيّة وقواعدها نحواً وصرفاً، واطلاع واسعٍ على مصادر التّراث العربي واستغلال ثرائه والاقتداء به في أساليبه البيانيّة الرّائعة، لا سيما مصادره الأصيلة مثل القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة الشّريفة والأدب

العربي القديم شعراً، وخُطباً وأمثالاً، وقصصاً...، وهذا ما جعل معجمه الشّعري ثرياً واسعاً، ولغته صحيحة سليمة، خاليّة من الألفاظ العاميّة والمبتذلة، ويتجلى تأثر الشّاعر بالقرآن الكريم في لغته الشّعريّة قوله:

يَـا وقْفَـةً جَنـبَ الـرّئِيسِ شَرِيفَـةً ❁ رَفَـعَتْ مَكَانَتَنَـا إِلَـى الخَضْـرَاءِ
كَانَت عَصَا مُوسَى بِكَفّكَ سَاعَةَ الـ ❁ إِدلاَءِ بِالتّصرِيـحِ لِلخُبَـرَاءِ[33]
فَتَلَقَّفَـتْ سِـحرَ الجُمُـودِ وَأظْهَـرَتْ ❁ أَنَّ الجُمُـودَ لأَصْـلُ كُـلِّ بَـلاَءِ

أَنَّ الجُمُودَ لأَصْلُ كُلِّ بَلاَءِ ويتجلّى استخدامه القصص العربي، من خلال تضمينه لقصة قيس وليلى، التي غدت مثلا للحب والوجد، يقول:

اللهُ أَكْبَـرُ قَلْبِـي صَـارَ مُنصَدِعًـا ❁ مِـن فَـرْطِ مَـا حَـلَّ بِـالمَجنُونِ وَانخَلَعَـا
وَكَيْـفَ لَا يَـرحَمُ العُشَّـاقَ قَلْـبٌ وَلَـوْ ❁ قُـدَّ مِـنَ الصّـخْرَةِ الصّـمَاءِ وَانتزعَـا
أَبكِي بِمُقْلَـةِ قَلْبِي حَـظّ قَـيْسٍ وَمَـا ❁ لَاقَى مِـنَ الوَجـدِ فِي لَيْلَـى وَمَـا جَزَعَـا
وَهَـامَ إِذْ حَالَـتّ الأَقْـوَامُ بَيْنَهُمَـا ❁ فِي البَيْـدِ وَاصْـطَحَبَ الغُرْبَـان وَالضّـوعَا
وَاسْتَنـزَفَ المَـدْمَع الهَتَّـان مُهْجَتـهُ ❁ فَخَـالَفَ الهَـمَّ وَالأَوْصَـابَ وَالوَجَعَـا
وَقَـالَ وَالمَـوتُ يَـدْنُو مِنـهُ مُتَّئِـدًا ❁ وَرَوْعَـة البَـيْنِ تَفْـرِي قَلْبـهُ مُزَعَـا
الحُـبُّ وَالعِشْـقُ سِـيطَا فِي دَمِي لَهُمَـا ❁ فَأَصْـبَحَا نَـابِتَيْنِ فِـي الفُـؤَادِ مَعًـا[34]

إنّ حضور هذه الظّاهرة ظاهرة التّأثر بالأدب العربي القديم في هذا الدّيوان يعود فيما نحسب إلى كون صاحبه تثقّف بالثّقافة العربيّة الأصيلة منذ صغره لما كان في المحضرة أو المدرسة الابتدائيّة، فبالإضافة إلى كونه يحفظ القرآن الكريم حفظا جيّدا، ودراسته بجامع الزّيتونة الذي كان منبعاً من ينابيع المعرفة العربيّة والإسلاميّة الأصيلة.

وخلاصة القول، إنّ اللغة الشّعريّة عند البِكري تتميز بسلامتها من الأخطاء النّحويّة والصّرفيّة، مع جزالة في اللفظ، ومتانة في التّركيب. كما تميّزت بالسّهولة واليسر والوضوح باستخدام معجم قريبٍ من الأفهام، والابتعاد عن الرّمز اللغوي، إذ لم يتكلّف الجري وراء المفردات الغريبة أو التّراكيب المعقدة، وهو في الوقت ذاته لم ينساق إلى استعمال عاميّة مبتذلة بادعاء استخدام اللغة اليوميّة أو مفردات الحديث العادي كما كان بعض الشّعراء في الوطن العربي يدعون إلى ذلك.

وما يميّز لغة الشّاعر أيضا استخدامه لغة تقريريّة مباشرة؛ وهي التي تفتقد التّصوير والإيحاء في تراكيبها؛ تفتقد إلى ما يجب توفّره في اللغة الشّعريّة من صور تجسّم أحاسيس الشّاعر، وتجسد المعاني المجردة، وإيحاء مؤثر يجسد المعاني النّفسيّة، لإثارة الإحساس الذي بداخله وينقله للمتلقي أيضا، إلاّ إذا استثنينا منها بعض الأبيات المشتملة على الاستعارة، والتّشبيه، ومرد ذلك أنّ هدفه من الشّعر هو تسخيره للرسالة التي يحملها، ووسيلة لإيصال أفكاره وأهدافه الإصلاحيّة أوّلا وقبل كل شيء إلى جمهور الشّعب، واقناعه بآرائه، فأغلب المفردات التي يستعملها تدور في مجالات الإصلاح، والنّهضة، والدّعوة إلى العلم، ومقاومة الجهل، والتّحريض على التّمسك بالمقومات الأساسيّة لغة ودِيناً، فنادراً ما ينظر إلى اللغة من جانبها الجمالي بهدف إثارة الإحساس الفني لدى المتلقي.

الصّورة الشّعريّة في شعر البكري: تعتبر الصّورة أهم صفة تميّز لغة الشّعر عن لغة النّثر، لأنّ الصّورة هي الوسيلة التي يتّخذ الشّعر بواسطتها سبيله إلى التّأثير في المتلقي إيحاء ورمزا، ويعتبر التّصوير أحد الأسس التي ينبني عليها العمل الشّعري ويكتسب بها صفته الفنيّة.

ومن العناصر التي اعتمدها البِكري أثناء التّصوير المقاربة في التّشبيه، فنجد سيطرة التّشابيه القديمة من نفس البِكري كاستخدام الصّورة المستمدة من البيئة الصّحراويّة، في طبيعتها، وحيواناتها...، فتشبيهاته واستعاراته، وكناياته، تتنفس في مناخ صحراوي صِرف. فهو إذا أراد تصوير الشّجاعة والإقدام والجرأة وما في معناها حضرته صورة الأسد، والشّبل، والنّسر وغيرها مما كان الشّاعر العربي الصّحراوي يرى فيها تجسيدا لتلك المعاني.

وإذا أراد تصوير الخسّة والنّذالة، والظّلم، والغدر، وما في معناها حضرت في ذهنه، صور الذّئب، والضّبع، والثّعلب، والبومة كما تكون صورة الحمام، والهزار والغزال والخروف، مادة لتجسيد الوداعة والسّكينة والسّلام. ومن ذلك هذا النّموذج الذي يصوّر فيه مكائد الأعداء ودسائس المغرضين، ويرمز فيه إلى نفسيّة هؤلاء المغرضين الجشعة، ووصفهم بأوصاف تنقص من مكانتهم وقدرهم، ويكشف أعمالهم التي هي كلّها عرقلة لحركة التّغيير والإصلاح، يقول البكري:

فَغَـدَوا وَقَـدْ لَعِـبَ الهَـوَى بِعُقُـولِهِمْ ❁ وَرَمَـــى بِهِـــم فِـــي بُـــؤْرَةِ الأَسْـــوَاءِ

مَـــا بَـــيْنَ مُنْهَمِـــكٍ وَآخَـــرَ سَاخِـــرٍ ❁ أَوْ جَامِـــــدٍ كَالصّـــــخْرَةِ الصّـــــمَاءِ

كَالضّبْعِ لَا يَنفَكُّ خلْف وِجَارِه ❁ يَرنُو الحَيَاةُ بِمُقلَةِ حَولَاءِ
فَكَأَنَّمَا الرّحمَنُ أَتقَنَ صُنْعَهُ ❁ وَأَعَدَّهُ لِلطَّعْنِ فِي الأَشْيَاءِ
فَكَلَامُهُ طَعْنٌ وَسَبٌّ لَاذِعٌ ❁ لَا سِيَّمَا فِي العِلْمِ وَالعُلَمَاءِ
إِنْ قُلْتَ حَقِّق مَا تَقُولُ رَأَيتَهُ ❁ **كَالبُومَةِ** المَشْؤُومَةِ الخَرْسَاءِ
أَوْ قُلتَ زَيِّفْ مَا أَقُولُ، وَوَضِّحَنْ ❁ مَا فِيهِ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ أَخْطَاءِ
أَلْفَيتَهُ **كَالدّيكِ** أَبصَرَ ثَعْلَبَاً ❁ مَا إِنفَكَ قَوْقَأَةً وَفَرْطَ زِقَاءِ[35]

كما يستعمل صورة السّهم للنفاذ، والسّيف للحسم، والرّعد للقوة، والبرق للسرعة الخاطفة...، كما في قوله:

رِفَاقٍ وَالأُلَى كَرَمُوا نُفُوسًا ❁ وَرَاقُوا مُحتَدًا وَسَمُوا ارتِفَاعَا
أَلاَ هَل تَذكُرُونَ لَنَا عُهُودَا ❁ مَضَتْ **كَالبَرقِ** إِذْ لَاحَ التّمَاعَا؟
عُهُودَ صَدَاقَةٍ وَعُهُودَ أُنسٍ ❁ بَنَيْنَا بِهَا لِعِزَّتِنَا قِلَاعَا[36]

ونعدّ سبب استخدام البِكري لهذه الصّور التّراثيّة التّقليديّة، راجعٌ إلى سعة اطلاعه بالأدب العربي القديم في بداية دراسته فرسخ في ذهنه، وتعلّق بتجربته وخبرته بكيفيّة لم يتمكن من الخروج منه، أو الاستفادة منه.

وفي دراستنا لعنصر التّصوير في شعر البكري أنّه لا يعطي عنصر الايحاء والخيال أهميّة في العمل الشّعري بقدر ما يعطي الأهميّة للأسلوب المحبوك، والتّراكيب اللغويّة الجاهزة. لأنّه لا يستمد صوّره من ملكاته الإبداعيّة من عاطفة وخيال يطعمه ببعض الجمال في تضاعيف لغته باستعماله المحسنات المعنويّة واللمسات الفنيّة الخاصّة والإشارات الذّكيّة الإيحائيّة، وإنّما يعتمد على ذاكرته يستمد منها تعابيره حيث تختزن آلاف الصّور المحفوظة، والقوالب الجاهزة من خلال قراءاته الطّويلة في التّراث.

فمن المعلوم أنّ ثقافة أغلب الشّعراء الجزائريين في هذه المرحلة كانت ثقافة عربيّة خالصة، لم تطعم بالاطّلاع على الآداب الأجنبيّة، ولم تتأثّر بالتّجارب العالميّة الغنيّة بخيالها وصورها. بينما ظلّوا مقصّرين على الأدب العربي وحده، وهو أدب لم يحفل في الأغلب بالصّورة الرّامزة المشحونة بالتّجارب النّفسيّة، وخيالاته وتهويماته[37] والشّاعر أيضاً كما هو معلوم نشأ في بيئة صحراويّة جافة بسيطة، والطّبيعة الجغرافيّة كمنطقة وادي مزاب طبيعة صحراويّة بدويّة كان لابد وأن تترك في نفس الشّاعر آثارها واضحة بسيطة، ومن

ثم فقد جاءت صوره أشبه بنفسه الواضحة البسيطة التي تتجنب الغموض والتّلميح والتّعقيد.

إنّ الجانب الفني في قصائد البِكري، ولا سيما في الصّورة الشّعريّة ظل أكثر ارتباطا بالقصيدة العربيّة التّقليديّة. حيث كان يسير في نهج الشّعراء القدامى وقواعد عمود الشّعر، إذ نجد عنده صورا تقليديّة محضة من القصيدة الجاهليّة، لأنه لم يستطع التّخلّص النّهائي من القواعد العروضيّة والنّحويّة والأنماط التّعبيريّة الموروثة، فهو لا يُعطي عنصر الخيال أهميّة في العمل الشّعري لإثارة الإحساس الذي بداخله وينقله للمتلقي أيضاً، إلّا إذا استثنينا منها بعض الأبيات المشتملة على الاستعارة، والتّشبيه ومردّ ذلك أنّ الشّاعر يكتب لجمهور الشّعب، ويستخدم الشّعر كوسيلة من وسائل الإصلاح، والنّهضة، والتّربيّة، ونبذ الجهل، ورفع راية العلم والعلماء، فهمّه أن يقنع الجمهور بآرائه، وينقل أفكاره إليه، فهو يحاول دائما أن يكون واضحا بسيطا في صوره وألفاظه وتراكيبه ومعانيه، فأغلب الصّور التي يستعملها تدور في مجالات الإصلاح والنّهضة، والدّعوة إلى العلم، ومقاومة الجهل، والتّحريض على التّمسك بالمقومات الأساسيّة لغة ودينا، فنادرا ما ينظر إلى اللغة من جانبها الجمالي بهدف إثارة الإحساس الفني لدى المتلقي.

5. خاتمة: وبعد هذه القراءة الشّعريّة في ديوان البِكري الذي يفيض بين سطوره عبق النّضال وعطر الوطن، والذي في معظمه إشادة وولاء للحركة الإصلاحيّة ورمزها الشّيخ إبراهيم بن عمر بيّوض وأنصاره، إذ كان الشّاعر أحد مآزريه الأساسيين، كما كان يوثق الكثير من الأحداث التي عاشتها المنطقة، مستنكراً ما يفعله أعداؤها ويكشف نوايا المغرضين والمعرقلين لسير حركة النّهضة والاصلاح وبخاصّة حركة التّعليم، كما كان يشحذ همم الشّعب وتحفيزه إلى العمل الوطني، والصّمود في وجه الطّغيان والمكر الاستعماري المستعبد للشعوب.

ونحسب أنّنا سلطنا الضّوء على بعض الجوانب الكثيرة من حياة الشّاعر، وكشفنا عن بعض خبايا تجربته الشّعريّة، إذ كان متعلقا بالتّراث الأدبي الفصيح، وبالدّين الإسلامي الحنيف، ووظفه أحسن توظيف فأبدع شعرا نقيا صافيا لا تشوبه شوائب وهذا لا شكّ نابع من قراءاته الطّويلة في التّراث التي أغنت معارفه.

وهذه أهم النّقاط المتوصّل إليها من خلال قراءتنا للديوان وهي كالتّالي:

1. من خلال قراءتنا لحياة الشّاعر وتكوينه العلمي واحتكاكه مع شخصيات بارزة وقراءته لأشعار الفطاحل والتّأثر بهم؛ نجد أنه كان لها دورا هاما في بناء تجربته الشّعريّة، إضافة إلى الظّروف السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة التي كان يعيشها وطنه عامة وأبناء منطقته خاصّة، فقد كانت من البواعث الأساسيّة في الكتابة والعطاء خاصّة الجو السّياسي السّائد والطّغيان الاستعماري المستبد.

2. ومن خلال قراءتنا للموسيقي الشّعريّة عند البِكري والبحور والأوزان المستعملة نجد أنّه كان ذا معرفة ودراية بالبحور الشّعريّة، وأكثر إلماما وإجادة بالعروض الخليلي، وأكثر تنويعا للبحور، وظل أكثر ارتباطا بالقصيدة العربيّة التّقليديّة. حيث كان يسير في نهج الشّعراء القدامى وقواعد عمود الشّعر.

3. وأمّا من حيث اللغة الشّعريّة عند البِكري فكانت تتميز بسلامتها من الأخطاء النّحويّة والصّرفيّة، مع جزالة في اللفظ، ومتانة التّركيب. كما تميزت بالسّهولة واليسر والوضوح باستخدام معجم قريب من الأفهام والابتعاد عن الرّمز اللغوي، إضافة إلى استخدامه لغة تقريريّة مباشرة؛ التي تفتقد التّصوير والإيحاء في تراكيبها؛ تفتقد إلى ما يجب توفّره في اللغة الشّعريّة من صور تجسّم أحاسيس الشّاعر، وتجسّد المعاني المجردة، مع الإيحاء المؤثّر الذي يجسّد المعاني النّفسيّة، لإثارة الأحاسيس والعواطف التي في أعماقه وينقلها للمتلقي أيضا.

4. وأمّا الصّورة الشّعريّة عند البِكري فقد ظلّت في أغلبها صوراً تقليديّة محضة من القصيدة الجاهليّة، لأنه لم يستطع التّخلّص النّهائي من القواعد العروضيّة والنّحويّة والأنماط التّعبيريّة الموروثة، فهو لا يعطي لعنصر الخيال أهميّة في العمل الشّعري لإثارة أحاسيس المتلقي وعواطفه، إلّا إذا استثنينا منها بعض الأبيات المشتملة على الاستعارة، والتّشبيه، ومن ثم فقد جاءت صوره أشبه بنفسه الواضحة البسيطة التي تتجنب الغموض والتّلميح والتّعقيد.

ونعدّ سبب استخدام البكري للصور التّراثيّة التّقليديّة، ويعزى إلى سعة اطلاعه بالأدب العربي القديم في بداية دراسته فرسخ في ذهنه، وتعلّق بتجربته وخبرته بكيفيّة لم يتمكّن من الخروج منه، أو الاستفادة منه.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا العمل بداية لدراسة أكثر تحليلا وعمقا، دراسة موضوعيّة نقديّة، تحيط بكل مستوياته الدّلاليّة المختلفة.

6. قائمة المراجع:

• رشيد شعلال، البنيّة الإيقاعيّة في شعر أبي تمام، (بحث في تجليات الإيقاع تركيبا ودلالة وجمالا)، عالم الكتب الحديث، (إربد-الأردن: ط01، 1432هـ/2011م)، الصّفحة 30.

• عبد الرّحمان بكلي البكري، شجرة نسب آل عبد الله، مخطوط محفوظ بمكتبة البكري مكتبة البكري، (العطف-غرداية: د.ت)، الصّفحة 1.

• عبد الرّحمان بكلي البكري، وصيّة الشّيخ عبد الرّحمن بكلي البكري، تقديم وتصدير الشّيخ الحاج أيوب إبراهيم القرادي، مكتبة البكري، (العطف: رجب 1406هـ/ مارس 1986م)، مع مراجعة ابنيْ البكري عبد الوهاب وأحمد، الصّفحة 1.

• عبد الرّحمن بكلي البكري، ديوان البكري، مكتبة البكري، (العطف-غرداية: 1430-2009) الصّفحة 83.

• عبد الله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار لسان العرب، دار جامعة الخرطوم، الدّار السّودانيّة، (السّودان: ط 4، 1991م) المجلد/ الصّفحة 1/384-392

• عثمان ابن جني أبو الفتح، كتاب العروض، تحقيق وتقديم: د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتّوزيع، (الكويت: ط2، 1409هـ/1987م) الصّفحة 59.

• فرحات الجعبيري، نظام العزابة عند الإباضيّة الوهبيّة في جربة، د.ط، (تونس: 2016م)، الصّفحة:

• فعاليات الأيام الدّراسيّة حول الإمام الشّيخ عبد الرّحمن بن عمر بكلي - البكري-مكتبة البكري، (العطف-غرداية: 1427هـ/ 2006م) الصّفحة:

• مجموعة من الأساتذة، فهرس مكتبة البكري -المقدِّمة-، (القرارة: جمعيّة التّراث 1414هـ/ 1994م)، الصّفحة: ط-ل.

• مجموعة من الأساتذة، معجم أعلام الإباضيّة، قسم المغرب، المطبعة العربيّة (غرداية: 1996)، التّرجمة رقم:548.

• مجموعة من الباحثين، معجم مصطلحات الإباضيّة، دار الوعي للنشر والتّوزيع (الرّويبة الجزائر: 1433هـ/2012م، ط2)، ص701.

• محمّد الهادي الطّرابلسي، خصائص الأسلوب في الشّوقيات، منشورات الجامعة التّونسيّة، (تونس: 1981م)، الصّفحة 20،21.

• محمّد بن قاسم ناصر بوحجام، مقدمة ديوان البكري، مكتبة البكري، (العطف-غرداية: 1430-2009)، ص31.

• محمّد صالح ناصر، مشايخي كما عرفتهم، دار الرّيّام، (الجزائر: 1429هـ/ 2008م) الصّفحة 244-252

• مصطفى سويفي، موسيقى الشّعر العربي: نغم وإيقاع: رؤيّة نقديّة تجمع بين الأصالة والتّجديد الدّار الدّوليّة للاستثمارات الثّقافيّة، (القاهرة: 2010)، ص21.

5. هوامش:

1- عن نسب الشّيخ ينظر: شجرة نسب آل عبد الله بخط يده، محفوظة في مكتبته بالعطف ولاية غرداية.

2- إبراهيم بن عمر بيوض: ولد في اليوم 12 ذي الحجة 1316 هـ/ 22 ابريل 1899 بمدينة القرارة ولاية غرداية جنوب الجزائر، من زعماء الحركة العلميّة والنّهضة الإصلاحيّة في وادي مزاب خاصّة وفي الجزائر عامة. توفي يوم الجمعة 21 جمادى الأولى 1401هـ/ 27 مارس 1981م. ينظر معجم أعلام الإباضيّة، قسم المغرب، رقم التّرجمة: 033.

3 اعتمدنا في التّعريف بالشّيخ البكري المراجع التّاليّة: **معجم أعلام الإباضيّة**، قسم المغرب مجموعة من الأساتذة، المطبعة العربيّة، غرداية 1996، التّرجمة رقم 548؛ البكري **وصيّة الشّيخ عبد الرّحمن بكلي البكري**، تقديم وتصدير الشّيخ الحاج أيوب إبراهيم القرادي العطف رجب 1406هـ/مارس 1986م، مع مراجعة ابنيْ البكري عبد الوهاب وأحمد؛ جمعيّة التّراث **فهرس مكتبة البكري**، (المقدّمة)، 1414هـ/ 1994م، الصّفحة: ط-ل؛ د. محمّد صالح ناصر، **مشايخي كما عرفتهم**، دار الرّيّام، الجزائر، 1429هـ/ 2008م، ص244-252؛ **فعاليات الأيام الدّراسيّة حول الإمام الشّيخ عبد الرّحمن بن عمر بكلي -البكري**، نشر مكتبة البكري، 1427هـ/ 2006م.

4 هيأة العزابة أو مجلس العزابة أو نظام العزابة أو حلقة العزابة تنظيم اجتماعي خاص بالإباضيّة في المغرب أساسه المحافظة على المجتمع بعد انتهاء حكم الرّستميين سنة 296هـ، أول من أنشأ هذا النّظام هو أبو عبد الله محمّد بن بكر الفرسطائي (سنة 409هـ/1018م) في وادي ريغ بالجنوب الجزائري. للمزيد ينظر: الجعبيري. فرحات نظام العزابة عند الإباضيّة الوهبيّة في جربة، د.ط، تونس، 2016م، وينظر: معجم مصطلحات الإباضيّة، مجموعة من الباحثين، دار الوعي للنشر والتّوزيع، الرّويبة الجزائر 1433هـ/2012م، ط2، ص701.

5 موضع القصيدة في الدّيوان: من الصّفحة 35 إلى ص37. نشرت في جريدة "وادي ميزاب" بتونس، تاريخ: 25-11-1345هـ/ 27-05-1927م.

6 موضع القصيدة في الدّيوان: من ص38 إلى ص40. نشرت في جريدة 'المغرب" العدد 5، تاريخ: 16-01-1349هـ/ 22-06-1930م.

7 موضع القصيدة في الدّيوان: من ص41 إلى ص43. الجزئر، بتاريخ: 20-01-1350هـ/ 09-06-1931م.

8 موضع القصيدة في الدّيوان: من ص44 إلى ص45. الجزئر، بتاريخ: 18 شعبان 1351هـ/ 17-12-1932م. سليمان بن يحي بو جناح (الفرقد)ولد: 1323هـ / 1905م-توفي: 1408هـ/ 1988م، أديبٌ وصحفيٌّ، من المثقَّفين بمدينة غرداية بمزاب. عُرف بحماسه الوطني، وقلمه النّاري منذ الصّغر. شارك في صحافة الشّيخ ابن باديس والشّيخ أبي اليقظان. له مقالات مطوَّلة باللغتين العربيّة والفرنسيّة، حتَّى وُصف بـ«الصّحفي القدير». له كتاب

«الفرقد»، وهو مجموعة مقالات بالعربيّة تتّقد وطنيّة وأصالة. نظرا لنشاطه الوطني ومقالاته الملتهبة، سجنه الإستعمار الفرنسي بسجن بربروس سنة 1929م، ونفي إلى الصّحراء كذلك. ينظر: معجم أعلام الإباضيّة، قسم المغرب، رقم التّرجمة: 471.

9 موضع القصيدة في الدّيوان: من ص46 إلى ص48. الفقيد هو المرحوم الحاج بكير العنق (1868-1934) تاجر في تبسة، من كبار المصلحين، ساند زعماء الحركة الإصلاحيّة بكلّ سخاء. شارك في تأسيس "الجمعيّة الصّديقيّة" هناك مع المرحوم عبّاس حمانة. وهو من تولدت لديه فكرة إرسال التّلاميذ في بعثات إلى تونس. ولمواقفه وتجنده لنصرة الإصلاح والعلماء سموه بحق: أسد القرارة وأسد الإصلاح. واعتبر موته خسارة فادحة، فرثاه العديد من الكتاب والشّعراء..." التّرجمة بقلم عبد الوهاب بكلي ابن الشّاعر، ينظر الدّيوان، ص46.

10 موضع القصيدة في الدّيوان: من ص49 إلى ص51. بريان: 15 جمادى الثّانيّة 1361هـ/ 30 جوان 1942م.

11خلف أباه في القيادة.

12موضع القصيدة في الدّيوان: من ص52 إلى 62، ألقيت ببريان: ربيع الأنور 1362هـ/ مارس 1944م.

13سليمان بن بكير بن أحمد، باعمارة (و: 1313هـ / 1895م -حي في: 1364هـ/ 1944م) من أعيان بلدة مليكة بميزاب الجزائر، تلقّى دراسته باللغتين العربيّة، والفرنسيّة. ونظراً لطموحه واستعداداته عيّن رئيسا للجماعة المزابيّة بالجزائر قبل سنة 1341هـ/ 1922م، ثمّ عيّنته فرنسا قائدا على مليكة، يوم 17 ماي 1922م، برضا الأهالي لمهاراته وكفاءته. ورقّي إلى منصب باشاغا يوم 25 مارس 1944م. ينظر: معجم أعلام الإباضيّة قسم المغرب، رقم التّرجمة: 440.

14 موضع القصيدة في الدّيوان: من ص63 إلى64، ألقيت ببريان: 06 جمادى الثّانيّة 1363هـ/28 ماي 1944.

15 موضع القصيدة في الدّيوان: من ص65 إلى68، ألقيت ببريان: 16 شوال عام 1363هـ/04 أكتوبر 1944م.

16 عيد الهدنة هو يوم النّصر في أوروبا والعالم كله واستسلام القوات الألمانيّة ونهاية الحرب العالميّة الثّانيّة في العام 1945. موضع القصيدة في الدّيوان: من ص69 إلى ص70ألقيت ببريان: 08 ماي 1945م.

17 القصيدة في الدّيوان: من ص 71 إلى ص80، نظمها ببريان: رجب 1365هـ الموافق لـ جوان 1946م.

18 عثمان ابن جني، أبو الفتح، كتاب العروض، تحقيق وتقديم: د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتّوزيع الكويت، ط2، 1409هـ/1987م، ص59.

19 مصطفى سويفي، موسيقى الشّعر العربي: نغم وإيقاع: رؤيّة نقديّة تجمع بين الأصالة والتّجديد، الدّار الدّوليّة للاستثمارات الثّقافيّة، القاهرة، 2010، ص21.

20 تم ترجمته سابقا.

21 عبد الله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار لسان العرب، دار جامعة الخرطوم، الدّار السّودانيّة، ط 4، 1991م 1/384-392.

22 رشيد شعلال، البنيّة الإيقاعيّة في شعر أبي تمام، (بحث في تجليات الإيقاع تركيبا ودلالة وجمالا)، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط 01، 1432هـ/2011م، ص30.

23 إبراهيم أنيس، موسيقى الشّعر، ص59.

24 رشيد شعلال، مرجع سابق ص31.

25 عبد الله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر للطباعة والنّشر بيروت، 1970، 1/443.

26 محمّد الهادي الطّرابلسي، خصائص الأسلوب في الشّوقيات، منشورات الجامعة التّونسيّة الجمهوريّة التّونسيّة، 1981م، ص: 20 21.

27 عبد الله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، 1/ 242.

28 عبد الله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، 1/ 406.

29 عبد الله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، 1/ 384.

30عبد الله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، 1/ 382-403.

31عبد الله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، 1/148.

32ابراهيم أنيس، موسيقى الشّعر، ص195.

33اقتباس من الاية: 45، من سورة الشّعراء، وغيرها من السّور، عبد الرّحمن بكلي، ديوان البكري، ص56.

34عبد الرّحمن بكلي، ديوان البكري، ص86.

35عبد الرّحمن بكلي، ديوان البكري، ص59.

36عبد الرّحمن بكلي، ديوان البكري، ص83.

37 أبو القاسم الشّابي، الخيال الشّعري عند العرب، ص122.